

## الوحدة الثامنة

### خصائص الرأي العام

إن الرأي العام يمثل في مضمونه اتجاه الجماعة نحو القضية موضوع النقاش، إلا أن الاتجاه - اتجاه الجماعة - له من الخصائص التي تميز فرداً عن آخر أو مجموعة من الأفراد عن المجموعة الأخرى.

وحاول العلماء والباحثون في مجال الرأي العام وضع عدد من الخصائص الشاملة للرأي العام، لكنهم وجدوا، إن دراسة هادلي كانتريل Hadley Cantril - التي نشرها في كتابه قياس الرأي العام Gauging Public Opinion، وضمنها مجموعة من القوانين التي هي بمثابة ميول Tendencies ، حدد من خلالها السمات المميزة للرأي العام بعد عشر سنوات من البحث والاستقصاء في المجتمع الأمريكي - تُعد من أهم الدراسات التي تناولت خصائص الرأي العام، مما دعا معظم الباحثين والمتخصصين في مجالات الإعلام والرأي العام، للاستعانة بما وصفه كانتريل بـ **قوانين الرأي العام**.

ويتأثر الرأي العام بمجموعة من العوامل النفسية والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والتربوية، قبل أن يتبلور بشكله النهائي. وتلخص النقاط الآتية أهم خصائص الرأي العام كما رآها الخبراء والباحثون:-

١. يتحدد الرأي العام على أسس من المصالح الذاتية، ومن الصعب تغيير الآراء المبنية على أساس المصالح الذاتية، إلا إذا شعر الناس أن مصالحهم الذاتية مهددة وفي خطر.

٢. الرأي العام المبني على الدراسة الواعية المتأنية، يكون أكثر تعقلاً وصلابة من الرأي العام المبني على الرغبات والنزوات الانفعالية، لأن الرأي العام لا يبقى منفصلاً لمدة طويلة.
٣. كلما ازدادت درجة التعليم، ازداد الوعي العام والإدراك الشامل لإبعاد الموضوع أو القضية، مما يساعد على تقوية اتجاه الرأي العام ودعمه، وبالتالي لا يسهل خداعه بالشائعات وبوسائل الدعاية.
٤. يتميز الرأي العام بعدم الثبات، أي أنه ظاهرة متغيرة، فالناس آراؤهم متغيرة، ولا تثبت على رأي واحد، يتحكم في جانب منها، ظروف المكان والزمان وطبيعة القضية أو الموضوع.
٥. يتحول الرأي العام الساكن أو الكامن إلى رأي عام صريح في حالة ظهور موضوع أو قضية ذات اهتمام واسع من قبل أفراد الجمهور، أي في حال ازدياد وزن القضية وقوتها.
٦. ينبغي أن يكون الرأي العام متوافقاً مع رأي الأغلبية، وعندما يكون الرأي العام خاصاً بأغلبية الجمهور، تزداد قوته وتساعد وفرة البيانات والحقائق على انتشاره وقبوله بشكل واسع وسريع.
٧. يتميز الرأي العام بوجود درجة عالية من الحساسية بالنسبة للأحداث المهمة، أكثر من تأثره بالكلمات لا سيما تلك الأحداث التي تتعلق بأمن ومصير الوطن، ويبدو ذلك واضحاً في زمن الأزمات الحروب.
٨. تسهم وسائل الإعلام عن طريق تقديم المعلومات والحقائق والبيانات في زيادة معرفة الأفراد بمجريات الأمور، مما يساعد على تحقيق المزيد من القدرة لدى الرأي العام على الفهم والحكم الصحيح على القضية أو موضوع الرأي.
٩. يستجيب الرأي العام للأحداث، أكثر مما يشعر بها مقدماً أو يتنبأ بها، أي إن الرأي العام يتشكل كرد فعل إزاء الأحداث بعدما تقع.